منهج عبد الله بن شبر في بيان أسباب النزول

م. د. مياس ضياء باقر
جامعة بغداد – كلية التربية /ابن رشد

ملخص البحث

لقد أعتنى المفسرون في تفاسيرهم بأسباب النزول وأفردوا له تصانيف كثيرة ؛ لأن لأسباب النزول دوراً مؤثراً في بيان معنى الآية القرآنية وما تضمنته من أبعاد وأغراض ، والسيد عبد الله بن شبر من المفسرين الذين اعتنوا في تفاسيرهم بأسباب النزول رغم أن تفسيره من التفاسير المختصرة ، والذي أمتاز بالدقة ، والموضوعية ، والإيجاز ، والوضوح في بيان المراد من الآية ، وقد انتهج في بيانه لأسباب النزول مناهج عديدة كذكر أسباب النزول في مقدمة تفسير الآية ، أو يفسّر الآية بسبب النزول ، أو يذكر أقوال بعض المفسرين لسبب الآية ثُم يرجح القول الأصح ، أو يبيّن سبب النزول الخاص بالحادثة ثُم يحدد أن الحكم عام وأن خص السبب ، وغير ذلك من مناهج ذُكرت في البحث .

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف الخلائق وخير المرسلين، سيّدنا محمّد ﷺ ،وعلى اله وأصحابه المنتجبين.

وبَعدُ: فلاريبَ في أنَّ اهتمام المسلمين أنصب منذُ فجر الإسلام على تفسير القرآن الكريم ، توصلاً إلى العمل به ،وتطبيقه؛ لأنه نزل لهداية الناس، وتنوير أفكارهم ، وتربية أرواحهم وعقولهم ، وكان في الوقت نفسه يحدد الحلول الصّحيحة للمشكلات التي تتعاقب على الدعوة الإسلامية في مختلف مراحلها ، ويجيب على ما هو جدير بالجواب من الأسئلة التي يتلقاها النبي ﷺ من المؤمنين وغيرهم ،ويعلق على جملة من الأحداث والوقائع التي كانت تقع في حياة الناس.

فمعرفة الحوادث المحيطة بنزول القرآن الكريم له أثر مباشر على فهم القرآن والوصول إلى مغزى الآيات الكريمة ، لأن موارد النزول والمناسبات التي تحفّ بها تضم قرائن حالية تكشف المقاصد القرآنية ،ويستدّل بها على سائر الأبعاد المؤثرة في تحديدها وتفسيرها ، ويسمى هذا الجهد (معرفة أسباب النزول).

وقد ساهم كثير من الصَّحابة ﷺ ، الذين شهدوا نزول الوحي ،وعاصروا حوادثه ، وحضروا مشاهده ، وعاشوا القضايا التي نزلت فيها الآيات ،فعرفوا بيان تلك الأسباب بالإدلاء بمشاهداتهم من أسباب النزول .

وقد أستند المفسرون إلى تلك الأثار في مجال التفسّير مستعينين بها على فهم القرآن الكريم وبيان مراده . ومن تلك التفاسّير تفسّير العلامة (السّيد عبد الله شبر) الذي يُعدَّ من مفسري العصر الحديث.

وقد تميّز تفسّيره بالإيجاز والتركيز ، وبالرغم مِنّ أيجازه كان يذكر سبب النزول ، كلّما دعا الأمر إلى ذلك ، إذ كان عوناً له على توضيح المعنى المطلوب من الآية ، لذلك سعْيتُ في أن أبيّن المنهج الذي سار عليه العلامة المذكور في بيان أسباب النزول في تفسّيره للقرآن الكريم وبتلك الصورة الموجزة لدقتها وشدّة تقصيها لتلك الدواعي بغية تهيئة ما يمكن أنْ تكون الإشارة إلى مقصده من أجل الفائدة والله من وراء القصد.

التمهيد

شيء من التعريف بالمصنف وتفسيره

هو العلامة السيد عبد الله بن السيد محمد رضا آل شبر الحسيني ، من فرع الدوحة المحمدية الشريفة ،وهو حسني النسب[1]

تلقى علومه في أوّل نشأته على السيد والده محّمد رضا شبر ،كما درس على عالم عصره السيد محسن الأعرجي صاحب كتابي (المحصول) و(الوسائل) ، ومن أجلاء شيوخه الذين أجازوه الأخذ بمرويّاتهم ومؤلفاتهم وبالتدريس ،العلامة الشيخ جعفر النجفي صاحب كتاب (كشف الغطاء في الفقه الجعفري)، وهو الجد الأكبر للعلامة الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء ،كما تتلمذ على يد العلامة الحسيب السّيد علي الطباطبائي صاحب كتاب (الرياض). ولصاحب هذا التفسير العلامة السيد عبد الله شبر مؤلفات عديدة

تبلغ السبعين كتابا[2] منها كتابه (مصابيح الظلام في شرح مفاتيح شرائع الإسلام)، و(جلاء العيون في ترجمة أحوال النبي والأئمة عليهم)، و(أعمال السنة)،و(رسالة في حجية العقل ، وفي الحسن والقبح العقليين)، ومن عنوانات تلك الكتب نستخلص امتزاج العلوم العقلية بالعلوم النقلية في منهج هذا المفسر الجليل[3].

ويعد تفسيره من التفاسير التي أولفت حديثاً ،أمتاز تفسيره بالدقة في أداء المعنى ،والإيجاز في أرسال العبارة وتحريرها غاية الرصانة والوضوح ،فجاء تفسيره بأسلوب سهل ميسّر ، يجمع بين منهج التبسيط ، ومنهج التعليل ، ولايكاد يجد الناشئ والمبتدئ مشقة في الوقوف على معنى الآيات لما فيه من الوضوح والبيان ، والحرص على إيراد المصطلحات السهلة والميسرة، فقد راعى فيه حاجة أهل العصر إلى فهم القرآن الكريم والوقوف على معانيه بأقرب السّبل دون الإسهاب في التأويل مع العناية بالتركيز والإيجاز، فجاء تفسيره أنموذجاً رفيعاً لهذا النوع من التفاسير التي تجمع بين الإفادة والتركيز ، وتعطي القارئ معاني الآيات من أقرب الطرائق وأيسرها .

وأمتاز تفسّيره أيضاً بالعناية المستقصاة بالأداء القرآني في الوجوه المرويّة عن السلف والمعروفة عند علماء القراءات ، فلا يكاد يرد أمامه لفظ من ألفاظ القرآن الكريم حتى يذكره في هامش التفسير مع ماله من وجوه القراءات عند علماء التجويد ، فأستطاع بذلك أنْ يجمع في تفسيره بين قراءة الإمام حفص وقراءات غيره من القراء .

وقد كان من منهجه أنه يفسر القرآن بالقرآن ، فيشرح الآيات بآيات أخرى ،ويذكر سبب النزول كلّما دعا الأمر إلى ذلك ، فصار عوناً على ما عرض في توضيح المعنى المطلوب من الآيات .

وقد أعتمد المفسّر في تفسيره على أقوال الأئمة الاثنى عشر ، ولا سَّيما الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام والإمام أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام ، وقد أشار إلى ذلك في مقدمة تفسّيره مبيناً كرامة أهل بيت النبوة وأصالة معدنهم في المعارف الدنيوية والآخروية ،وأنه قد أستقى من نورهم جواهر تفسيره.

المبحث الأول

المطلب الأول

معنى أسباب النزول

إن علم اسباب نزول القران يعد من أهم العلوم القرآنية للذي يريد ان يفهم القرآن ويفسره، أو يرغب الاهتداء الى تأويله ، لأنه يحول دون ان يقع القاصد لما يدرك في الفهم الخاطئ ، والتأويل الباطل الذي لا يفضي الى سواء سبيل الهدف ، فيلجأ الى المحذور شرعاً دون أن يقي نفسه سوء فعله ، وكأين من آية اذا شرحت دون معرفة سبب نزولها فإن معناها وتفسيرها لا يسلم من اضطراب او حدوث تناقض مع غيرها من الآيات ، ولا شك في ان كتاب الله العزيز محكم من الله يتجافى مع التعارض ، والتناقض بين آياته ، ولو كان من عند غير الله لكان مال ذلك الى وجود اختلاف كبير في محتوياته ومضامينه ، واساليبه ، ومصادره ، لذا صار من المفروض ان يحدد مفهوم اسباب النزول .

عرفه الزرقاني : (هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه ، مبينة لحكمه أيام وقوعه والمعنى أنه حادثة وقعت في زمن النبي ﷺ أو سؤال وجه أليه ، فنزلت الآية أو الآيات من الله تعالى ببيان ما يتصل بتلك الحادثة أو بجواب هذا السؤال)[4].

وعرف أنه (أمور وقعت في عصر الوحي واقتضت نزول الوحي بشأنها)[5].

أو هو معرفة ما نزلت الآية أو الآيات بسببه متضمنة له أو مجيبة عنه أو مبينة لحكمه في زمن وقوعه [6].

وعلى هذا فأن نزول آيات القرآن الكريم تقسم على :-

1- ما أنزله الله ابتداءً :-

كالآيات التي نزلت لأجل التربية والتنوير ، والآيات المشتملة على قصص الأمم الغابرة مع أنبيائها أو وصف لبعض الوقائع الماضية أو الأخبار الغيبية ، أو تصوير قيام الساعة أو مشاهد القيامة ،أو أحوال النعيم والعذاب ، وذلك في القرآن كثير ، أنزله الله لهداية الخلق إلى الصراط المستقيم وجعله مرتبطاً بالسياق القرآني سابقه ولا حقه من غير

أن يكون إجابة على سؤال أو بياناً لحكم شيء وقع [7].من بناء المنافقين لمسجد ضرار بقصد الفتنة ؛ فقد كانت هذه المحاولة من المنافقين مشكلة تعرضت لها الدعوة واثارت نزول الوحي بشأنها ، أذ جاء قوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ **التوبة:** ١٠٧، وكذلك سؤال بعض أهل الكتاب مثلاً عن الروح من النبي ﷺ فنزل قوله تعالى ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٨٥﴾ ﴾ **الإسراء: ٨٥** ، وبهذا أصبح ذلك السؤال من أسباب النزول ، وكذلك ايضاً المعارك التي خاضها المسلمون كمعركة بدر وأحد والاحزاب وغيرها ،فهذه القضايا وقعت في عصر الوحي ، وكانت داعية الى نزول الوحي بشأنها ، فكانت لأجل ذلك من اسباب النزول[8].

المطلب الثاني

أهمية أسباب النزول

وقد ذكر المفسرون لأسباب النزول فوائد وخطأوا من قال أنْ لا فائدة لأسباب النزول ، ولا طائل تحته ؛ لأنهّ يجري مجرى التاريخ ، وعدّوا سبب النزول طريقاً قوياً في فهم معاني القرآن الكريم [9] ومعرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع حكم من الأحكام ، وأدراك مراعاة الشرع للمصالح العامة في علاج الحوادث رحمة بالأمّة [10]، والوقوف على معنى التنزيل من الآي العزيز وكشف الغموض الذي يكتنف بعض الآيات في تفسيرها ما لم يعرف سبب نزولها .

كما في قوله تعالى﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ ﴾ **البقرة: ١٥٨**

روي عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث حج البيت إنه عليه السلام بعد ما طاف بالبيت وصلى ركعتين قال عليه السلام (إنّ الصفا والمروة من شعائر الله ، فابدأ بما بدأ الله به، وإن المسلمين كانوا يظنون أنّ السعي بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون فأنزل الله عز وجل الآية[11].

فالآية ركزت على نفي الأثم والحرمة عن السعي بين الصفا والمروة دون أن تصرّح بوجوب ذلك، فلماذا أكتفت بنفي الحرمة دون أن تعلن وجوب السعي ؟

إن الجواب عن ذلك السؤال يمكن معرفته عن طريق ما ورد في سبب نزول الآية ، من أنّ بعض الصّحابة تأثموا من السعي بين الصفا والمروة ؛ لأنَّه من عمل الجاهلية ،

فنزلت الآية الكريمة ، فهي أذن بصدد نفي تلك الفكرة من أذهان الصحابة ، والاعلان عن أنّ الصفا والمروة من شعائر الله ، وليس السعي بينهما من مختلقات الجاهلية ومفترياتها[12].

وقد أدى الجهل بمعرفة أسباب النزول في تلك الآية عند بعضهم إلى فهم خاطئ في تفسيرها، إذ عدّوا أتجاه الآية – نحو نفي الآثم بدلاً من التصريح بالوجوب – دليلاً على أنَّ السعي ليس واجباً وإنَّما هو أمر سائغ ، اذ لو كان واجباً لكان الأجدر بالآية أن تعلن وجوبه بدلاً من مجرد نفي الأثم ، ولو كانوا يعلمون سبب النزول والهدف المباشر الذي نزلت الآية لتحقيقه، لزالت فكرة التأثيم من أذهان الصحابة فعرف السر في طريقة التعبير، والسبب في اتجاه الآية نحو نفي الأثم والتركيز على ذلك [13]

ولإقرار أسباب النزول أهمية في معرفة اسم النازل فيه الآية ، وتعيين المبهم فيه [14] لكي يوضح سبب النزول من نزلت فيه الآية حتى لا تحمل على غيره بدافع الخصومة والتحامل كالذي ذُكر في قوله تعالى﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٧٤ ﴾ **البقرة: ٢٧٤**

فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال :قال ابن عباس (نزلت الآية في الإمام عليّ عليه السلام إذ كانت معه أربعة دراهم ، فتصدق بواحد نهاراً وبواحد ليلاً ، وبواحد سراً ، وبواحد علانية)[15]

فمعرفة سبب نزول تلك الآية لها أثر كبير في فهمها والتعرف على أسرار التعبير فيها ، لأن النص القرآني المرتبط بسبب معين للنزول تأتي صياغته وطريقة التعبير فيه وفقاً لما يقتضيه ذلك السبب [16]

فبالإحاطة التاريخية بالأزمان التي رافقت تلك الآية أو ما رفقها من أحوال وشؤون أو أحداث، تستطيع ان تضع النصوص التشريعية في موضعها الزمني ، وفي أجوائها وملابساتها الخاصة ، ومعرفة الوقائع وما انطوت عليه من قرائن قد تغير من دلالة نص بأكمله ، فأننا بأمس الحاجة لمعرفة أسباب النزول في الكتاب العزيز لما يعرضه من أضواء على طبيعة الحكم [17]

ولأهميته فقد التمسه وطلبه الكثير من المفسرين وجدّوا في وجوب الوقوف عليه ورأوا أنّه لابدَّ من أن يكون من أولويات صرف العناية ،لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها [18].

وأكد الأئمة عليهم السلام على هذا الاهتمام ، فجعله الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام من الأمور التي لو لم يعرفها المتصدي لمعرفة القرآن الكريم ، لم يكن عالماً بالقرآن ، فقال عليه السلام :(أعلموا رحمكم الله أنَّه من لم يعرف من كتاب الله الناسخ والمنسوخ ، والخاص والعام ، والمحكم والمتشابه ، والرخص والعزائم ، والمكي والمدني، وأسباب التنزيل ... فليس بعالم بالقرآن ، ولا هو من أهله)[19].

ومن هنا نعرف سّر عناية الإمام عليّ عليه السلام بأمر نزول القرآن ومعرفة أسبابه ومواقعه ،فقد كان يعلن دائماً علمه بذلك ، ويصرح باطلاعه الكامل على هذا القبيل من المعارف الإسلامية ، ففي رواية رواها أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء عن الإمام عليّ عليه السلام إنّه قال :(والله ما نزلت آية الاّ وقد علمت فيما نزلت ! وأين نزلت! إنَّ ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤلا)[20]

وقال عليه السلام : (والله ما نزلت آية في ليل أو نهار ، ولا سهل ولا جبل ، ولا بر ولا بحر الّا وقد عرفت أيّة ساعة نزلت ! أو في من نزلت)[21].

ومع كل ما ذكروا لأسباب النزول من ميزات وفضل لمعرفته ، فسبب النزول يقوم بدور الإشارة لا التخصيص ، أي إذا نزلت الآية بسبب خاص ، وكان اللّفظ فيها عاماً ، فالعبرة بعموم اللّفظ لا بخصوص السبب للنزول ، أو الواقعة التي نزلت الآية بشأنها ، بل يؤخذ على عمومه [22].

وعلى هذا الأساس أتفق علماء الأصول على أنَّ المتبع هو مدى عموم النص القرآني وشمول اللفّظ فيه ، وإنَّ سبب النزول مجرد سبب مثير لنزول الحكم العام ، وليس تحديداً له في نطاقه الخاص، وقد جاءت نصوص عن أئمة أهل البيت عليهم السلام تعزيزا لهذا المعنى وتأييدا له ، ففي تفسير العياشي عن الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام إنّه قال : (...إن القرآن حي لا يموت، والآية حيّة لا تموت ، فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام ماتوا فمات القرآن ، ولكن هي جارية في الباقين كما جرت في الماضين)[23] ، وعن الإمام

جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام إنّه قال :(إنّ القرآن حي لم يمت وإنّه يجري كما يجري اللّيل والنهار ، وكما تجري الشمس والقمر، ويجري على آخرنا كما يجري على أولنا)[24]، وقال :(...فلا تكونن ممن يقول للشيء : إنّه في شيء واحد)[25].

وسبب النزول من المسائل التي لا يحلُّ للمفسر أن يقطع فيه برأيه ، وفي هذا الشأن يقول الواحدي :(لا يحل ُالقول في أسباب نزول كتاب الله إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على أسباب النزول وعايشوه)[26]. وبهذا يتبيّن أهمية ذلك العلم القرآني ومدى فائدته في تقصي أصوله ، وإدراك فحواه .

المبحث الثاني

منهج عبد الله بن شبر في بيان أسباب النزول

يمكننا بيان منهجية عبد الله بن شبر في عرضه أسباب النزول في تفسيره للقرآن الكريم ممّا يمكن إجماله بما بالآتي :-

1- إنّه يذكر أحياناً تفسير الآية ثُم بعدها يذكر سبب النزول كما في تفسيره لقوله تعالى

﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴾ البقرة: ١٣٩

أي تجادلوننا في (الله) في أمره واصطفائه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من العرب دونكم قال : قال أهل الكتاب كلَّ الانبياء منَّا فلو كنت نبياً لكنت منَّا فنزلت

وكذا في تفسيره لقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾ ﴾النساء:٩٤ . فقوله((فَتَبَيَّنُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)) أي احتاطوا في القتل وغيره ، قيل غزت سرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم أهل فدك فهربوا وبقي مرداس لإسلامه وأنحاز بغنمه إلى جبل فتلاحقوه فنزل وقال السلام عليكم لا أله إلا الله محمّد رسول الله فقتله أسامة وأستاق غنمه فنزلت تلك الآية [27] .

2- وفي بعض الآيات يذكر القراءة ثُمَّ يذكر سبب النزول ، كما في تفسيره لقوله تعالى ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ البقرة: ٩٧

وقرئ جبرئيل كسلسبيل وبفتح الجيم وكسر الراء وبلا همزة كقنديل ، نزلت لما قال اليهود لو كان الذي يأتيك ميكائيل آمنا بك فإنّه ملك الرحمة وجبرائيل ملك العذاب وهو عدونا[28].

وفي بعض الأحايين كان السيد عبد الله بن شبر يفسر الآية بذكر سبب نزولها كما في قوله تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ البقرة: ٨٠ نزلت في الذين زادوا على كفرهم النفاق وتكرير الباء لادعاء الأيمان بكل على الأصالة[29].

فمن ذكره وبيانه سبب النزول بين المعنى المراد من الآية .

4- وفي الكثير من الآيات لا يذكر الأقوال التي قيلت في سبب نزول الآية وإنما يكتفي بذكر قول واحد من تلك الأقوال ، فيقول قيل أنها نزلت في كذا وكذا ،كما في تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة: ٢٢٤

قيل نزلت في عبد الله بن رواحة حلف لا يكلم ختنه ولا يصلح بينه وبين أخته[30]

وأيضاً في قوله تعالى ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ آل عمران: ٨٩

قيل نزلت في الحارث بن سويد حين ندم على ردته فأرسل إلى قومه سلوا لي هل من توبة فأرسلوا إليه بالآية فأتى المدينة فتاب [31].

5- ونجده في تفسيره لبعض الآيات يعرض الأقوال من غير أن يرجح أحدها ،كما في تفسيره لقوله تعالى ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ آل عمران: ٣١ .

قيل إنّها نزلت حين قال اليهود نحن أبناء الله وأحباؤه ، أو نزلت حين قال وفد نجران إنَّا نعبد المسيح حبا لله[32]. وهو قول محمّد بن جعفر بن الزبير .والقولان ذكرهما الطوسي في تفسيره لهذه الآية [33].

وفي قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ آل عمران: ٧٧ .

قيل نزلت في أحبار كتموا أمر محمّد (صلى الله عليه واله وسلم) وحرفوا التوراة للرشوة أو في رجل حلف كاذباً في أنفاق سلعة [34].

6- وقد يذكر سبب النزول مباشرةً دون عرضه للفظة نزلت أو سبب نزولها .

كما في تفسيره لقوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴾ آل عمران: ١٧٣

هو نعيم بن مسعود الأشجعي ، كان أبو سفيان خرج في أهل مكة يريد قتال رسول الله ﷺ ببدر الصغرى فألقى الله عليه الرعب فرجع فلقي نعيم فوعده عشرة من الإبل أنْ تثبط أصحاب محمّد من القتال ففترهم فقال ﷺ والذي نفسي بيده لأخرجن ولو لوحدي فخرج في سبعين وهم يقولون حسبنا الله [35] وهو ما روي عن ابي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام . وهو قول اكثر المفسرين [36].

7- ويذكر في بعض الآيات سبب النزول قبل تفسير الآية ، ثُمَّ بعد ذلك يفسر الآية كما في تفسير قوله تعالى﴿ قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗۖ قُلِ ٱللَّهُۖ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ أَئِنَّكُمۡ لَتَشۡهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخۡرَىٰۚ قُل لَّآ أَشۡهَدُۚ قُلۡ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴾ الأنعام: ١٩

نزلت حين قالوا له ﷺ إنَّ أهل الكتاب أنكروك فارنا من يشهد برسالتك[37].

وفي تفسير قوله تعالى ﴿ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ المائدة: ٤١

((فاحذروا)) نزلت في عبد الله بن أُبيّ حيث قالت له بنو النضير : إن بيننا وبين قريظة عهد في القتل نخالف التوراة فسل محمّداً انْ لا ينقضنا إن تحاكمنا إليه فقال ابعثوا رجلاً يسمع كلامي وكلامه فإن حكم لكم بما تريدون وإلا فلا ترضوا به [38].

8- ويذكر سبب نزول الآية مبيناً كثرة الروايات وقد طابق فيه ما رووه أكثر المفسّرين من الجانبين لهذا السبب .كما في تفسيره لقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾ المائدة: ٥٥

قال : نزلت في الإمام عليّ عليه السلام حين سأل سائل وهو راكع في صلاته فأومأ إليه بخنصره فأخذ خاتمه منه ، بإطباق أكثر المفسّرين واستفاضة الروايات فيه من الجانبين [39]، وتدل على إمامته دون سواه [40].

فبيّن ان بعض أسباب النزول تكون خاصة بحادثة أو شخص دون عمومها لغيره[41].

9- ويُبين عند ذكره لسبب النزول إنّها نزلت جواب لسؤال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم كما في قوله تعالى﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ المائدة: ٩٣

لما نزل تحريم الخمر قال الصّحابة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم كيف إخواننا الذين ماتوه وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر ، فنزلت .

وقوله تعالى ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ البقرة: ١٨٦

قال عبد الله بن شبر ، نزلت حين سألوا أقريب ربّنا فنناجيه أم بعيد فنناديه [42].

10-وقد يعرض الأقوال في بيان معنى الآية ، ويرجح أحد تلك الأقوال في بيانه سبب نزولها. كما في قوله تعالى ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ الكوثر: ١ - ٣

أي الخير الكثير وهو يعم جميع ما فسّر به من العلم ، او النبوة ، والقرآن ، والشفاعة، وشرف الدارين ، أو نهر في الجنة وهو حوضه صلى الله عليه وآله وسلم أو ذريته وجاءت

بمعنى الذرية لأنها ردّ على من زعم أنّه أبتر ، أي يعطيك نسلاً في غاية الكثرة لا ينقطع إلى يوم القيامة والتعبير بالماضي لتحققه وقد وقع كل ذلك كما أُخبر وكثر نسله من فاطمة عليها السلام حتى ملأ أقطار العالم(43)

11-يذكر في بعض الآيات إنّ سبب النزول كان رداً على قول الكفرة . كما في قوله تعالى﴿ طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴾ طه: ١ –٢

((طه)) روي هو أسم من أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم معناه يا طالب الحقّ الهادي إليه ، وقيل معناه يا رجل . ((مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ))

لتتعب بالعبادة وقيام الليل على ساق أو بالحزن على كفر قومك وسبب النزول جاء رداً على قول الكفرة إنك لتشقى بترك ديننا (44).

وفي قوله تعالى ﴿ وَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٖ مِّن قَبۡلِكَ ٱلۡخُلۡدَۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلۡخَٰلِدُونَ ﴾ الأنبياء: ٣٤

أي البقاء في الدنيا ، نزلت حين قالوا إنَّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم سيموت (45) فجاءت الآية ردّاً على ما قالوه ، لأنهم يموتون فلا يشمتوا بموته صلى الله عليه وآله وسلم .

12-ويذكر أقوال بعض المفسرين لسبب نزول الآية ، ثُمَّ يرجح القول الأصح الوارد عن الأئمة عليهم السلام في سبب نزولها . كما في قوله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴾ البقرة: ١١٥ .

قيل فإنَّ منعتم من الصلاة فصلوا حيث كنتم ، وقيل منسوخة بآية﴿ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ ﴾ البقرة: ١٥٠وقيل مخصوصة بحال الضرورة . والمروي عن أئمتنا عليهم السلام إنّها نزلت في قبلة المتحير وفي التطوع في السفر على الراحلة(46)

وقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ المائدة: ٥٤

قال : وهؤلاء الموصوفون قيل هم أهل اليمن ، وقيل هم الفرس ، وقيل الأنصار ، والأصح ما روي عن أهل البيت عليهم السلام أنَّها في الإمام عليّ عليه السلام وأصحابه ، وقتالهم

للناكثين والمارقين والقاسطين [47] وروي ذلك عن عمار وحذيفة وابن عباس ، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام [48].

13-وبين في بعض الآيات سبب النزول الخاص بالحادثة ثُمَّ يحدّد أنَّ الحكم عام وإنْ خص السبب ، فالعبرة بعموم اللّفظ لا بخصوص السبب كما في قوله تعالى ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ البقرة: ١١٤

قيل نزلت في الروم لما غزوا بيت المقدس وخرَّبوه وقتلوا أهله وأحرقوا التوراة ، والمشركين حين منعوا رسول الله دخول المسجد الحرام عام الحديبية [49]

والحكم عام في كلّ مانع وساعٍ في خراب كلّ مسجد وإنْ خص السبب [50]

فقد أعتمد على مبدأ أصولي ومقتضاه إنّ سبب النزول لا يخص إطلاق الآية القرآنية ، فلا بدَّ من شمول النّص جميع من منع ذكر الله تعالى في المساجد ، فهو ظالم وينطبق عليه النص القرآني .

وفي قوله تعالى ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ الهمزة: ١ كثير الهمز أي الكسر من أعراض الناس و((واللّمز)) أي الطعن فيهم وبناء فعله يفيد الاعتياد وهي عامة وإنْ نزلت في معين يغتاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كالوليد بن المغيرة وغيره [51].

14- ولا يذكر في بعض الأحيان أقوال المفسرين في سبب النزول ويكتفي بقول أهل البيت عليهم السلام في سبب نزول الآية ، لصحة ما ورد عنهم عليهم السلام كما في تفسيره لقوله تعالى ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴾ عبس: ١ - ٢

قال : عنهم عليهم السلام : نزلت في رجل من بني أمية كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء ابن أم مكتوم فلما رآه تقذر منه وجمع نفسه وعبس واعرض بوجهه فنزلت[52].

فلم يذكر أقوال المفسرين وأهل الحشو الذين ذكروا إنّها نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . والحقيقة إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أجل وأكرم عن تلك الصفات وكيف يصف بالعبوس والتقطيب ، وقد وصفه الله سبحانه وتعالى بكتابه ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ القلم: ٤ وقوله ﴿ وَلَوْ كُنتَ

فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ آل عمران: ١٥٩ وكيف يعرض الرسول ﷺ عمن وصف بالأيمان وحسن الأخلاق حتى ولو كان أعمى .

الخاتمة

بما عُرض من سياقات ، وما نقل من مأثور عن النبي ﷺ وآل بيته الكرام عليهم السلام تبيّن لنا ما يمكن إقراره واعتماده فيما يأتي :-

1- إنَّ للعلم بأسباب النزول دوراً مؤثراً في بيان مراد الآية القرآنية وما تضمنته من أبعاد وأغراض ، فعليه لابُدّ من أن يكون من أولويات صرف العناية ، لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها .
2- وقد أعتنى المفسرون في تفاسيرهم بأسباب النزول وأفردوا له تصانيف كثيرة ، وقالوا فيه كلاماً موفوراً .
3- وإنَّ سبب النزول يقوم بدور الإشارة لا التخصيص .
4- وأكد الأئمة عليهم السلام على الاهتمام بمعرفة أسباب النزول فجعله الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام من الأمور التي لو لم يعرفها المتصدي لمعرفة القرآن الكريم ، لم يكن عالماً بالقرآن .
5- وسبب النزول من المسائل التي لا يحلّ للمفسّر أن يقطع فيها برأيه وإنما تعتمد على الرواية .
6- وقد أشرْت إلى أنّ السيد عبد الله بن شبر : هو العلامة عبد الله بن السيد محمد رضا الشبر الحسيني ، الذي امتزجت العلوم العقلية والنقلية في منهج هذا المفسر الجليل .
7- ويعدّ تفسيره من تفاسير العصر الحديث ، والذي امتاز بالدقة والموضوعية في اداء المعنى ، والايجاز في إرسال العبارة وتحريرها غاية الدقة والوضوح .
8- وأعتمد مفسرنا على أسباب النزول فكان عوناً له في بيان وتوضيح معنى الآية .

الهوامش

1- ينظر: تفسير شبر ، العلامة السيّد عبد الله شبر ، 2،دار الكتب العلمية ، بغداد ، د.ت .
2- المرجع نفسه ، 2 .

3- ينظر : مقدمة كتاب عقائد الإمامية ، د .عادل حنفي داود ، 3، القاهرة ، 1381هـ .
4- ينظر : مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، أعتنى بتصحيحه : امين سليم الكردي ، 76/2 ، دار أحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، د.ت.
5- علوم القرآن ، محمد باقر الحكيم ، 38، مؤسسة الهادي ، ط3، قم ،1417هـ .
6- مباحث في علوم القرآن ، د.صبحي الصالح ، 132، دار العلم للملايين ، ط1 ، بيروت ، 1977م .
7- المرجع نفسه ، 142 .
8- ينظر : علوم القرآن ، الحكيم ،142
9- ينظر : البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل أبراهيم ، 22/1، دار أحياء الكتب العربية ، ط1، القاهرة ، 1957م ، وينظر: لباب النقول في أسباب النزول،جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق:عبد الرحمن محمد قاسم النجدي، 3، دار أحياء العلوم ،ط1، بيروت ،1413هـ.
10 – لباب النقول ، 3 .
11 – ينظر : الجمان في علوم القرآن ، د.محي الدين رمضان ، 38، دار أحياء التراث العربي ، ط1، د.ت.
12 – الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني ، تحقيق : علي اكبر غفاري ، 245/4، دار الكتب الإسلامية ، ط4 ، 1365هـ ، وتفسير العياشي ، النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي ، تحقيق : هاشم الرسولي المحلاتي ، 7/1،المطبعة والناشر : المكتبة العلمية الإسلامية ، إيران ، د. ت، ومجمع البيان في تفسير القرآن ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تحقيق : لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين ، 445/12 ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط1، د.ت.
13 – ينظر : علوم القرآن ، الحكيم ، 39 .
14 – ينظر : المرجع نفسه ، 40 .
15 – ينظر : الاتقان في علوم القرآن ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، 29/1، عالم الكتب ، بيروت ، د.ت .
16 – ينظر: التبيان في تفسير القرآن، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي، 357/2، مطبعة الاعلام الاسلامي ، ط1 ،1409هـ ، ومجمع البيان ، 204/2،

والجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي العربي ، 347/3 ، دار أحياء التراث العربي ، الناشر : مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، 1405هـ ، وتفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، 333/1 ، المطبعة والنشر : دار المعرفة، بيروت ، د.ت .

17 – ينظر : المدرسة القرآنية ، محمد باقر الصدر ، تحقيق : لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للشهيد الصدر ،229، ط2، قم ، 1426هـ .

18 – ينظر : الأصول العامة للفقه المقارن ،محمد تقي الحكيم ، 554 ، المؤسسة الدوليّة للدراسات والنشر ، ط4 ، بيروت ، 1422هـ –2001م .

19 – ينظر : أسباب النزول ، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري ، 4 ، الناشر : مؤسسة الحلبي وشركاؤه، القاهرة ، 1388هـ .

20 – بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، محمد باقر المجلسي ، 9/13 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، 1403هـ –1983م .

21 – تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ، حسن الصدر ، 318 ، شركة النشر والطباعة ، بغداد ، 1370هـ – 1951م .

22 – شواهد التنزيل لقواعد التفضيل للآيات النازلة في أهل البيت (عليهم السلام) ، عبد الله بن أحمد الحسكاني، تحقيق: محمد باقر المحمودي ، 280/1، الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ط1، طهران ،1411هـ .

23 – ينظر : علوم القرآن ، الحكيم ، 38 .

24 – تفسير العياشي ، 203/2 .

25 – المصدر نفسه ، 203/2 .

26 – الكافي ، 156/2 .

27 – أسباب النزول ، النيسابوري ، 4 .

28 – تفسير شبر ،60 .

29 – المرجع نفسه ، 97 .

30 – المرجع نفسه ،54 .

31 – المرجع نفسه ، 41 .

32 – المرجع نفسه ،73

33 – المرجع نفسه ، 95 .

34 – المرجع نفسه ، 89 .

35 – التبيان ، 438/2 .

36 – تفسير شبر ،104 .

37 – التبيان ، 52/3 ، ومختصر الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، تلخيص : سليم الحسني ، 72، دار نشر اللوح المحفوظ ، ط2، إيران،1382هـ – 2003م .

38 – تفسير شبر ، 151 .

39 – المرجع نفسه ، 139 .

40 – جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ،ضبط وتوثيق وتخريج : صدقي جميل العطار ، 6 /390 ،دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، 1415هـ ، والتبيان ، 558/3، وتفسير شبر ،41 ، ومختصر الميزان ، 117 .

41 – التبيان ، 558/3 ، وتفسير شبر ،141 ، ومختصر الميزان ، 171 .

42 – تفسير شبر ، 66– 67 .

43 – المرجع نفسه ، 567 ، والدر المنثور في التفسير بالمأثور ، جلال الدين السيوطي ، 8/ 647 ، مطبعة فتح ، جدة ، دار المعرفة ، ط1 ، 1365هـ ، وتفسير الميزان ، محمد حسين الطباطبائي، 2/ 371 ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ،د.ت .

44 – تفسير شبر ، 306 .

45 – المرجع نفسه ، 317 .

46 – المرجع نفسه ،57 .

47 – المرجع نفسه ، 141 .

48 – التبيان ، 3/ 555 – 556 ، ومختصر الميزان ، 117 .

49 – تفسير شبر ،57 ،ومجمع البيان ، 1/ 355 ، والتبيان ، 1/ 416، وقلائد الدرر في بيان آيات الاحكام بالأثر ، أحمد بن إسماعيل بن عبد النبي الجزائري ، 1/ 142 ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف ، د.ت ، ودعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام عن أهل بيت رسول الله ﷺ ، النعمان بن محمد بن منصور المغربي ، تحقيق : علي أصغر اصف فيضي ، 1/ 334 ، دار المعارف ، مصر ، 1383هـ .

50 – تفسير شبر ، 57 .

51 – تفسير شبر ، 566 ، والتبيان ، 10/ 407 .

52 – تفسير شبر ، 548 ، والتبيان ، 10/ 268 – 269 ، ومجمع البيان ، 1/ 266 ، وتفسير الصافي ، محسن الفيض الكاشاني ، تحقيق : حسين الأعلمي ، 4/5 28، مطبعة مؤسسة الهادي ، ط2 ، قم ، 1416هـ .

المصادر

1- الاتقان في علوم القرآن ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، عالم الكتب ، بيروت ، د.ت .

2- الأصول العامة للفقه المقارن ،محمد تقي الحكيم ، المؤسسة الدوليّة للدراسات والنشر ، ط4 ، بيروت ، 1422هـ –2001م .

3- أسباب النزول ، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري ، الناشر : مؤسسة الحلبي وشركاؤه ، القاهرة ، 1388هـ .

4- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، محمد باقر المجلسي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، 1403هـ –1983م .

5- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل أبراهيم ، دار أحياء الكب العربية ، ط1، القاهرة ، 1957م

6- تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ، حسن الصدر ، شركة النشر والطباعة ، بغداد ، 1370هـ – 1951م.

7- التبيان في تفسير القرآن ، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي ، مطبعة الاعلام الاسلامي ، ط1 ،1409هـ ،

8- تفسير شبر ، العلامة السيّد عبد الله شبر ، دار الكتب العلمية ، بغداد ، د.ت .
تفسير شبر ، العلامة السيّد عبد الله شبر ، 2،دار الكتب العلمية ، بغداد ، د.ت .

9- تفسير الصافي ، محسن الفيض الكاشاني ، تحقيق : حسين الأعلمي ، مطبعة مؤسسة الهادي ، ط2 ، قم ، 1416هـ .

10-تفسير العياشي ، النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي ، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي ، المطبعة والناشر : المكتبة العلمية الإسلامية ، إيران ، د. ت

11-تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، المطبعة والنشر : دار المعرفة ، بيروت ، د.ت .
12-تفسير الميزان ، محمد حسين الطباطبائي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ،د.ت .
13-جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ،ضبط وتوثيق وتخريج : صدقي جميل العطار ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، 1415هـ ،
14-الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي العربي ، دار أحياء التراث العربي ، الناشر : مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، 1405هـ
15-الجمان في علوم القرآن ، د.محي الدين رمضان ، دار أحياء التراث العربي ، ط1، د.ت.
16-الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، جلال الدين السيوطي ، مطبعة فتح ، جدة ، دار المعرفة ، ط1 ، 1365هـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، جلال الدين السيوطي ، مطبعة فتح ، جدة ، دار المعرفة ، ط1 ، 1365هـ
17-دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام عن أهل بيت رسول الله ﷺ ، النعمان بن محمد بن منصور المغربي ، تحقيق : علي أصغر آصف فيضي ، دار المعارف ، مصر ، 1383هـ .
18-شواهد التنزيل لقواعد التفضيل للآيات النازلة في أهل البيت (عليهم السلام) ، عبد الله بن أحمد الحسكاني ، تحقيق : محمد باقر المحمودي ، الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، ط1، طهران ،1411هـ .
19-علوم القرآن ، محمد باقر الحكيم ، مؤسسة الهادي ، ط3، قم ،1417هـ .
20-قلائد الدرر في بيان آيات الاحكام بالأثر ، أحمد بن إسماعيل بن عبد النبي الجزائري ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف ، د.ت ،
21-الكافي ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني ، تحقيق : علي اكبر غفاري ، دار الكتب الإسلامية ، ط4 ، 1365هـ ،

22-لباب النقول في أسباب النزول ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق : عبد الرحمن محمد قاسم النجدي ، دار أحياء العلوم ،ط1، بيروت ،1413هـ.

23-مباحث في علوم القرآن ، د.صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، ط1 ، بيروت ، 1977م .

24- مجمع البيان في تفسير القرآن ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تحقيق : لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط1، د.ت.

25- مختصر الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، تلخيص : سليم الحسني ، دار نشر اللوح المحفوظ ، ط2، إيران،1382هـ -2003م .

26-المدرسة القرآنية ، محمد باقر الصدر ، تحقيق : لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للشهيد الصدر ، ط2، قم ، 1426هـ .

27-مقدمة كتاب عقائد الإمامية ، د.عادل حنفي داود ، القاهرة ، 1381هـ .

28-مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، أعتنى بتصحيحه : امين سليم الكردي ، دار أحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان ، د.ت